

مذكرة IPEN لمندوبي معاهدة الزئبق

ديسمبر 2012

حضرات المندوبين الموقرين ،

في إطار مفاوضات معاهدة الزئبق لINC5، ترغب IPEN المشاركة ببعض الاقتراحات بشأن التسمية المقترحة للمعاهدة وما ستفضي إليه خلال المناقشات.

إن اقتراح تسمية المعاهدة العالمية للزئبق " إتفاقية ميناماتا " هو اعترافا و احياءا لذكرى ضحايا مأساة ميناماتا، إذ تمثل أول حادثة ضخمة موثقة أسفرت عن تسمم الإنسان بميثيل الزئبق .
ومن المتوقع أن نعت المعاهدة بهذا الاسم ستكون كافية لمنع تفشي الأمراض في ميناماتا (بسبب التسمم الحاد بميثيل الزئبق نتيجة استهلاك الأسماك و غلال البحر الملوثة). إضافة إلى ذلك، فإننا نطمح أن تمد هذه المعاهدة بحلول ملائمة لمأساة ميناماتا، تكون كافية لتخفيض نسبة كبيرة في مستويات التلوث بميثيل الزئبق عند الأسماك و غلال البحر.

و نعبر عن قلقنا إزاء التفاوض بشأن المعاهدة الذي يجري الآن إذ من المحتمل أن لا يكون كافي لمنع تفشي الأمراض في ميناماتا، و يفترض أن لا تكون هناك ردودا إيجابية كافية لمأساة ميناماتا في المستقبل، ولن يكون هناك خفض لمستويات التلوث بميثيل الزئبق في الأسماك و غلال البحر .لهذه الأسباب، فإننا نقترح أن يكون للمعاهدة اسم مختلف عن اتفاقية ميناماتا.

هل أن المعاهدة حول الزئبق تقينا مستقبلا من مأساة من نوع ميناماتا ؟

إن مصدر مأساة ميناماتا هو مصنع للمواد الكيميائية يستخدم الزئبق كمادة حفازة و نتيجة التفاعلات الكيميائية تفرز مركبات الزئبق التي يقع تصريفها في خليج ميناماتا. إن النص الحالي للمعاهدة ضعيف جدا فيما يتعلق بضوابط استخدام الزئبق كعامل مساعد، على سبيل المثال، في إنتاج مثيل كلوريد الفينيل (VCM) Monomère de Chlorure de Vinyle .
إن النص التفاوضي الحالي لا يقترح أي ضوابط إلزامية على استخدام الزئبق و لا تقارير عن استخدام الزئبق كمادة حفازة أو إفرارات و نفايات الزئبق المنبعثة من إنتاج VCM .
إن أهم الاستعمالات المقصودة للزئبق على المستوى العالمي تتمثل في بعض الحرف التقليدية و استخراج الذهب من المناجم الصغيرة (ASGM). و تسبب هذه الأخيرة شدة التلوث بالزئبق في الأماكن التي يمارس فيها إستخراج المنجم بصفة تقليدية، كما هو مصدر لتسمم الإنسان بالزئبق و كذلك يساهم في ارتفاع مستويات التلوث بميثيل الزئبق لدى الأسماك المتواجدة بمواقع المياه القريبة من المناجم التقليدية و في مصب الوادي. إن المقترحات الواردة في الاتفاقية لمنع أو السيطرة على استخدام الزئبق في تعدين الذهب حرفيا ضعيفة جدا. فعلى سبيل المثال، يخول النص الحالي استيراد كميات غير محدودة للزئبق في المناجم التقليدية و بدون تحديد تاريخ الصلاحية.

على الرغم من إخفائها على الرأي العام فإن العديد من المأساة المماثلة لميناماتا قد وقعت بالفعل بمواقع محيطة بتعدين الذهب حرفيا ، و لا يعرف الكثير عن مدى تسمم الإنسان بالزئبق في المناطق المحيطة به أو في مواقع التصنيع لـ VCM حيث يستخدم الزئبق حافزا .
إن المعاهدة التي تفتقر إلى أداة قانونية للسيطرة على استخدام الزئبق في المناجم التقليدية وكمادة حفازة في إنتاج المواد الكيميائية تعتبر غير كافية لمنع مثل مأساة من نوع ميناماتا.

كيف تؤثر المعاهدة بشأن الزئبق مستقبلا في مأساة من نوع ميناماتا ؟

بناء على تحليل النصوص المقترح حاليا، نستخلص ما يلي:

- لا يشترط إصلاح المواقع الملوثة لأنها غير إلزامية¹
- لا يشترط الملوثة أن يدفع لتنظيف الموقع أو جبر التعويضات²
- لا يشترط تعويض الضحايا لأن المعاهدة لا تتضمن تدابير متعلقة بالتعويض للضحايا³
- لا يشترط تطبيق أفضل التقنيات و أفضل الممارسات البيئية BAT / BEP بالنسبة للمنشآت و المرافق الموجودة في المقترحات الحالية⁴
- لا إلزام للتبرير لمن يرغب في تمديد أو الاستمرار في استخدام المنتجات التي تحتوي على الزئبق (في النظر)⁵
- لا يتوقف إنتاج VCM باستخدام الزئبق حتى إذا كان مسبباً لكارثة لعدم توفر تشريع موضوع التنفيذ متفق عليه يحد من استعماله⁶
- ليست هناك القدرة على تشخيص نفايات الزئبق في الموقع بأنها خطيرة لأنه لا يوجد معيار الصحة الوقائية الذي يؤكد أن هذه النفايات خطيرة⁷
- لا يشترط اتخاذ إجراءات للمعالجة الصحية خاصة وأن جزء الصحة ليس من الأولويات (في النظر)⁸
- لا يوجد إلزام لإدراج التلوث وكوارث التسمم بالزئبق في الخطة الوطنية علماً أن خطة التنفيذ الوطنية تبقى اختيارية في المقترحات الحالية⁹
- لا يوجد تمويل كافي أو مبرمج أو سريع لمعالجة المشاكل التي يمكن أن تطرأ، و يبقى موضوع التمويل في النظر في النص الحالي¹⁰

هل أن المعاهدة حول الزئبق سوف تقلل بشكل ملحوظ من مستويات التلوث العام بميثيل الزئبق في الأسماك والمأكولات البحرية؟

إن العديد من الدول تعمل على توسيع قدراتها الوطنية لإنتاج الكهرباء بشكل سريع، و ذلك بإنشاء العديد من مصانع الفحم الجديدة. أما الأحكام المقترحة في المعاهدة، فهي لا تضمن التخفيض في عدد المحطات العاملة بالفحم أو نسق نموها أو حتى إحكام مراقبة الزئبق للحد من انبعاثه حسب معايير تحد من انبعاث جديد ناتج عن تطور هذا القطاع.

تعتبر محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم اليوم المصدر العالمي الوحيد والأكبر للتلوث بالزئبق و هو مصدر من المرجح أن ينمو.

و تعتبر ASGM ثاني أكبر مصدر عالمي للتلوث بالزئبق و هو غير مشمول بالتشريعات إلا قليلاً. ونتيجة لذلك، فإن المعاهدة لم تحمل بشكل ملحوظ تخفيض انبعاثات الزئبق عن ASGM، و قد تستمر بذلك في النمو حتى بعد أن تدخل المعاهدة حيز التنفيذ.

وعموماً، فإنه من المرجح أن يكون النمو المتوقع من الانبعاث العالمي للزئبق من الفحم و ASGM أعلى من الحد لمجموع انبعاث الزئبق من مصادر أخرى وفق المعاهدة. ونتيجة لما ذكر فإن التلوث بمادة الزئبق في جميع أنحاء العالم مرجح بالارتفاع حتى بعد دخول المعاهدة الجديدة حيز التنفيذ.

ملاحظات أخرى

استناداً إلى تحليل النصوص المقترحة الحالية، نجد ما يلي:

- لبست هناك إشارة واضحة للوقاية في المقدمة أو الأهداف، في الواقع إن كلمة "وقاية" لا تظهر في مشروع النص.
- وبدلاً من ذلك احتوى نص المقدمة "يؤكد من جديد" المبدأ 15 لريو. في المقابل، اتفاقية استكهولم "تقر بأن الوقاية هي من أساس شواغل جميع الأطراف والمضمنة بهذه الاتفاقية"¹¹
- لا إعادة لتأكيد مبدأ 10 لريو (النفاذ إلى المعلومات) أو 13 (التعويض) في نص المقدمة الوارد بين قوسين¹²
- ليس هناك أي التزام في التصرف في نفايات الزئبق باستثناء صناعة الكلور¹³
- لا يوجد حذر كامل على تعدين الزئبق الخام بما أنه مسموح به لإنتاج VCM¹⁴
- لا يوجد حذر على استخدام الملغم السني أو البديل لتطبيق الزئبق في اللقاحات¹⁵
- لا يوجد حذر استخدام المنتجات المحتوية على الزئبق إذا اعتبرها الجيش "ضرورية"؛ على سبيل المثال، يمكن السماح باستخدام مقاييس ضغط الدم و مقاييس الحرارة التي تحتوي على الزئبق في المستشفيات العسكرية¹⁶
- لا حظر على المنتجات المحتوية على الزئبق باستثناء تلك الموجودة على قائمة المعاهدات¹⁷
- لم يتم حذر استخدام الزئبق في إنتاج كلوريد الفينيل لأنه لا يوجد معايير في مقترحات النص الحالي¹⁸
- لا يوجد حذر واضح للمعدات الجديدة التي تستخدم الزئبق¹⁹

• لا يلزم الأطراف التي ترغب في تمديد الإعفاء والاستمرار في استخدام المنتجات التي تحتوي على الزئبق في تقديم تعليلا

20

- لا وجود لحملة توعية لمدة 10 سنوات بشأن الزئبق في البلدان النامية في مشروع النصّ الحالي²¹
- عدم التصدي للدول إذا كانت الدولة لا تعترف بأن لديها ASGM أو أنّها غير هامة بناء على عدم توفر مبادئ توجيهية لتحديد "الأهمية"، وتطبيق المادة 9 يبقى أمرا تطوعي²²
- لا حذر على استيراد أو استخدام الزئبق في ASGM أكبر مستخدم للزئبق²³
- لا يوجد حد للمدة الزمنية أو كمية الزئبق المستوردة للاستخدام في ASGM²⁴
- لا تخفيض لانبعاث الزئبق في الهواء، إنّما تخفيضا مبسطا يعتمد على المعادلة كلّما ارتفع عدد مواقع الفحم يزيد التلوّث بالزئبق، وهو ما يتفق مع أحكام المعاهدة²⁵
- لا يشترط تطبيق المرافق BAT / BEP²⁶
- تجاهل انبعاثات الزئبق من مواقع دفن نفايات الاحتراق (بما في ذلك تلك التي تحتوي على النفايات الطبية) وهو وضع بالغ الأهمية للبلدان النامية²⁷
- تجاهل تلوّث التربة المحاذية لمناطق التعدين بالزئبق مع الإشارة فقط للانبعاث الهوائي الناتج عن انصهار المعادن²⁸
- لا يشترط الحدّ و وقاية الأجيال القادمة من النفايات المحتوية على الزئبق²⁹

الخلاصة

تقترح IPEN على الوفود المشاركة في المؤتمر الدبلوماسي اختيار اسم آخر من اتفاقية ميناماتا للمعاهدة العالمية بشأن الزئبق.

لذا يبدو أن المعاهدة الجديدة ربما لن تكون كافية لـ:

1. للوقاية مستقبلا من كارثة ميناماتا و انتشارها في العالم
2. ضمان لضحايا كوارث الزئبق في المستقبل أن يعاملا بشكل مختلف عن معاملة ضحايا ميناماتا
3. عكس التوجه الحالي و المثير للقلق للتلوّث المتزايد لميثيل الزئبق على الصعيد العالمي.

ملحق مأساة ميناماتا

وأخيرا، هناك إعادة النظر في كارثة ميناماتا نفسها. لقد مرّت أكثر من خمسين عاما منذ أول تشخيص مرض ميناماتا للمجموعة الأولى من ضحاياه ولا يزال لديهم شعورا مشروعا بعدم الرضاء إزاء هذه الكارثة³⁰. إنّ مجموع الضحايا تريد الاعتراف بهم والتعويض لهم. إنّهم يريدون دراسة شاملة لصحة الناس في المناطق المتضررة (الذي لم تقع بعد). كما يريدون تطبيق مبدأ "الملوث يدفع" حتّى يصبح نافذ و بشكل كامل إضافة إلى تنظيف المناطق الملوثة حول خليج ميناماتا. وأخيرا، يريد ضحايا ميناماتا نظام صحي متكامل وفعال مما يسمح للسكان العيش في أمان. يبدو أن معاهدة الزئبق لا تنصّ على أيّ من هذه الأشياء.

إنّ التلوّث بالزئبق يشكّل تهديدا عالميا خطيرا وكبيرا على صحة الإنسان والبيئة و هناك حاجة إلى استجابة قوية وطموحة لهذا التهديد العالمي و ردا على هذا فإنّ IPEN تقف مكرسة عملها على حماية صحة الإنسان والبيئة من التلوّث بالزئبق بغض النظر عن نتائج المفاوضات.

ونشكركم على النظر في وجهات نظرنا.

مع أطيب التحيّات،

Dr. Olga Speranskaya
IPEN Co-chair

Mr. Manny Calonzo
IPEN Co-chair

¹ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 14 para 1 “Each Party shall endeavour to develop appropriate strategies for identifying and assessing sites contaminated by mercury or mercury compounds.”

² UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Not present in Article 14 on Contaminated sites

³ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Not present in Article 14 on Contaminated sites

⁴ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 10 para 5 “For existing sources, each Party shall require the control of emissions by implementing at least one of the following measures: a. Adopt a goal for reducing emissions; b. Establish and require compliance with emission limit values, or equivalent technical measures; c. Require the use of best available techniques and best environmental practices.”

⁵ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 8 para 1 “Any State or regional economic integration organization may register for one or more exemptions from the phase-out dates listed in Annex C or Annex D, hereafter referred to as “an exemption”, by notifying the Secretariat in writing: a. On becoming a Party to this Convention; or b. In the case of any mercury-added product that is added by an amendment to Annex C or any manufacturing process in which mercury is used that is added by an amendment to Annex D, no later than the date upon which the applicable amendment enters into force for the Party. [Any such registration shall be accompanied by a statement explaining the Party’s need for the exemption.]

⁶ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 7 para 3 “Each Party shall take measures to restrict the use of mercury or mercury compounds in the processes listed in Part II of Annex D in accordance with the provisions set out therein” and Annex D Part II

⁷ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 14 para 1 “Each Party shall endeavour to develop appropriate strategies for identifying and assessing sites contaminated by mercury or mercury compounds.”

⁸ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 20bis Health aspects

⁹ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 21 para 1 “Each Party [in a position to do so] [may] [shall]: a. Develop and execute a plan for meeting its obligations under this Convention[, based on the template developed under paragraph 0 and according to its specific situation];”

¹⁰ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 15 para 5 “The fund shall provide [predictable, sufficient and timely] funds to meet those costs of implementation of the Convention as are agreed by the Conference of the Parties. The operation of the fund shall be entrusted to [the Global Environment Facility] [one or more entities].”

¹¹ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Preamble; p 16; and Stockholm Convention preamble

¹² UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Preamble; p 16

¹³ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 3; para; “5b. “Require that mercury or mercury compounds produced from decommissioned chlor-alkali production facilities are disposed of in accordance with Article 13; c. “Require that all mercury or mercury compounds from supply sources other than those identified in paragraph 5 (b) are: i) Disposed of in accordance with Article 13; or ii) Used for the purpose of a use allowed to the Party under this Convention; or iii) Exported only in accordance with paragraph 6; and iv) Stored in an environmentally sound manner as set out in Article 12 if intended to be used or exported for the purposes of a use allowed to a Party under this Convention before such use or export”

¹⁴ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 3; para 4; “Each Party with primary mercury mining within its territory prior to the date of entry into force of this Convention shall not allow the export, sale or distribution in commerce of mercury or mercury compounds produced from this supply source except for a. Uses listed in Part II of Annex D; or b. Disposal in accordance with Article 13

¹⁵ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Annex C Part II for dental amalgam; vaccines not mentioned in text

¹⁶ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Annex C footnote a “The following categories of products are excluded from Part I: a) Products for essential military uses; b) Products for scientific research; and c) Products for cultural/heritage uses”

¹⁷ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Annex C Part I; the treaty text takes a positive list approach which makes all product legal except ones listed in the Annex

¹⁸ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 7 para 3 “Each Party shall take measures to restrict the use of mercury or mercury compounds in the processes listed in Part II of Annex D in accordance with the provisions set out therein” and Annex D Part II

¹⁹ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 7 para 5 and 5 alt; bracketed text offers two options: one that prohibits new facilities (5) and one (5alt) that allows them if, “the Party can demonstrate to the satisfaction of the Conference of the Parties that the manufacturing process provides an important societal benefit and that there are no economically viable mercury-free alternatives available to provide such benefit, taking into account the national and economic circumstances of that Party”

²⁰ UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3; Article 8 para 1 “Any State or regional economic integration organization may register for one or more exemptions from the phase-out dates listed in Annex C or Annex D, hereafter referred to as “an exemption”, by notifying the Secretariat in writing: a. On becoming a Party to this Convention; or b. In the case of any mercury-added product that is added by an amendment to Annex C or any manufacturing process in which mercury is used that is added by an amendment to Annex D, no later than the date upon which the applicable amendment enters into force for the Party.

[Any such registration shall be accompanied by a statement explaining the Party's need for the exemption.]

²¹ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Article 8 bis “[Any Party that is a developing country shall be entitled to delay for ten years its compliance with the control measures set out in Articles 3–14 of this Convention.]”

²² Article 9 para 3 “Each Party shall report to the Secretariat if at any time it determines that artisanal and small-scale gold mining and processing in its territory is more than insignificant. If it so determines the Party shall:”

²³ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Article 9 para 5 “Each Party that is subject to the provisions of paragraph 3 of this Article and determines that domestic sources of mercury are not available: a. May import mercury for use in artisanal and small-scale mining consistent with its action plan developed in accordance with paragraph 3 of this Article; and”

²⁴ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Article 9 para 5 “Each Party that is subject to the provisions of paragraph 3 of this Article and determines that domestic sources of mercury are not available: a. May import mercury for use in artisanal and small-scale mining consistent with its action plan developed in accordance with paragraph 3 of this Article; and”

²⁵ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Article 10 and Annexe F, List of sources of emissions of mercury and its compounds to the atmosphere

²⁶ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Article 10 para 5 “For existing sources, each Party shall require the control of emissions by implementing at least one of the following measures: a. Adopt a goal for reducing emissions; b. Establish and require compliance with emission limit values, or equivalent technical measures; c. Require the use of best available techniques and best environmental practices.”

²⁷ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Not present in Annex F or G as an emission source

²⁸ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Not present in Annex F or G as an emission source

²⁹ **UNEP(DTIE)/Hg/INC.5/3**; Not present in Article 13 on Wastes

³⁰ http://www.ne.jp/asahi/kagaku/pico/mercury/INC2_NGO/Minamata_Statement_110123_en.pdf